معهد ذخائر السنة للعلوم الشرعية

موضوع البحث

دراسة و تحقيق حديث المسح علي الجوربين و النعلين

الموضوع: تخريج و دراسة الاسانيد

إسم المحقق: عبدالرحمن شمس الدين عثمان

٢٦ ذو القعدة ١٤٤٠ هجري

٢٠١٩/١١/٢٩ ميلادي

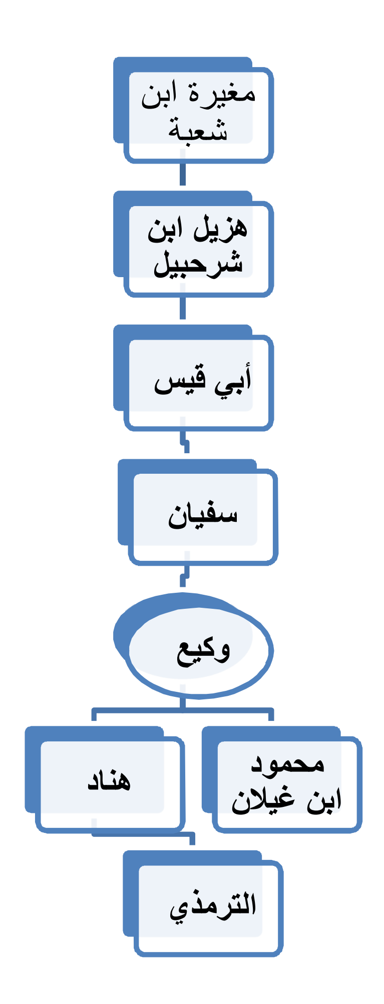
بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

تخريج الحديث

الحديث قيد الدراسة:

قال الترمذي: حدثنا هناد و محمود ابن غيلان قالا: حدثنا وكيع عن سفيان عن أبي قيس عن هزيل ابن شرحبيل عن مغيرة ابن شعبة قال: ((توضأ النبي صل الله عليه و سلم و مسح على الجوربين و النعلين)).

أولا: التشجير



مدار الحديث:

فكما يبدو أن مدار الحديث هو الوكيع و يشتركان محمود ابن غيلان و هناد الرواية من الوكيع و الترمذي يروي عنهما عن الوكيع.

التخريج في اصل الكتاب:

لما أن الراوي الاول هو الترمذي رجعت في مكتبتي الشخصية إلي كتابه (الجامع الكبير سنن الترمذي) طبعة الرسالة بتحقيق الشيخين: شعيب الارنؤط و عبداللطيف حرزالله الجزء الاول فوجدت الحديث في باب رقم ٧٤ باب في المسح علي الجوربين و النعلين رقم الحديث ٩٩ الصفحة: ١٢١

ثانيا: ترجمة الرواة:

الترمذي: صاحب المصنف هو الإمام الحافظ: محمَّد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك الترمِذي.

كنيته: أبو عيسى؛ (سير أعلام النبلاء جـ ١٣ صـ ٢٧٠).

مولد الترمِذي:

ولد الترمِذي في سنة تسعٍ ومائتين؛ (قوت المغتذي للسيوطي المقدمة صـ ١٢).

شيوخ الترمِذي:

قتيبة بن سعيدٍ، وإسحاق بن راهويه، ومحمد بن إسماعيل البخاري، ومحمد بن عمرٍو السواق البلخي، ومحمود بن غيلان، وإسماعيل بن موسى الفزاري، وأحمد بن منيعٍ، وأبو مصعبٍ الزهري، وبشر بن معاذٍ العقدي، والحسن بن أحمد بن أبي شعيبٍ، وأبو عمارٍ الحسين بن حريثٍ، والمعمر عبدالله بن معاوية الجمحي، وعبدالجبار بن العلاء، وأبو كريبٍ، وعلي بن حُجرٍ، وعلي بن سعيد بن مسروقٍ الكندي، وعمرو بن علي الفلاس، وعمران بن موسى القزاز، وغيرهم؛ (سير أعلام النبلاء جـ ١٣ صـ ٢٧١).

تلاميذ الترمِذي:

أبو بكرٍ أحمد بن إسماعيل السمرقندي، وأبو حامدٍ أحمد بن عبدالله بن داود المروزي، وأحمد بن علي بن حسنويه المقرئ، وأحمد بن يوسف النسفي، وأسد بن حمدويه النسفي، والحسين بن يوسف الفربري، وحماد بن شاكرٍ الوراق، وداود بن نصر بن سهيلٍ البزدوي، والربيع بن حيان الباهلي، وعبدالله بن نصر أخو البزدوي، وعبد بن محمد بن محمودٍ النسفي، وعلي بن عمر بن كلثومٍ السمرقندي، وغيرهم؛ (سير أعلام النبلاء جـ ١٣ صـ ٢٧٢: ٢٧١).

أقوال العلماء في الترمِذي:

(1)قال ابن حبان (رحمه الله): كان أبو عيسى ممن جمع وصنَّف، وحفظ وذاكر؛ (سير أعلام النبلاء جـ ١٣ صـ ٢٧٣).

(2)قال أبو سعد الإدريسي (رحمه الله): الترمِذي: أحد الأئمة الذين يقتدى بهم في علم الحديث، صنف كتاب "الجامع" والتواريخ والعلل، تصنيف رجل عالم متقن، كان يُضرَب به المثل في الحفظ؛ (تهذيب الكمال للمزي جـ ١ صـ ١٧٢).

(3)قال الحاكم (رحمه الله): سمعت عمر بن علك يقول: مات البخاري فلم يخلف بخراسان مثل أبي عيسى، في العلم والحفظ، والورع والزهد، بكى حتى عمِي، وبقي ضريرًا سنين؛ (سير أعلام النبلاء جـ ١٣ صـ ٢٧٣).

(4)قال ابن العماد الحنبلي (رحمه الله): الإمام الترمِذي تلميذ أبي عبدالله البخاري، ومشاركه فيما يرويه في عدة من مشايخه، سمع منه شيخه البخاري وغيره، وكان مبرزًا على الأقران، آية في الحفظ والإتقان؛ (شذرات الذهب لابن العماد الحنبلي جـ ٣ صـ ٣٢٧).

(5)قال ابن خلكان (رحمه الله): الترمِذي الحافظ المشهور، أحد الأئمة الذين يقتدى بهم في علم الحديث، صنَّف كتاب الجامع والعلل تصنيف رجل متقن، وبه كان يُضرَب المثل، وهو تلميذ أبي عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري، وشاركه في بعض شيوخه، مثل: قتيبة بن سعيد، وعلي بن حُجر، وابن بشار، وغيرهم؛ (وفيات الأعيان لابن خلكان جـ ٤ صـ ١٠٤).

(6)قال السمعاني (رحمه الله): الترمِذي أحد الأئمة الذين يقتدى بهم في علم الحديث، صنف كتاب الجامع والتواريخ والعلل، تصنيف رجل عالم متقن، وكان يضرب به المثل في الحفظ والضبط، تلميذ لأبي عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري، وشارك معه في شيوخه؛ (الأنساب للسمعاني جـ ٣ صـ ٤٢).

(7)قال ابن الأثير (رحمه الله): كان الترمِذي إمامًا حافظًا، له تصانيفُ حسنةٌ، منها: "الجامع الكبير" في الحديث، وهو أحسن الكتب؛ (الكامل في التاريخ لابن الأثير جـ ٦ صـ ٤٧٤).

(8)قال شيخ الإسلام إسماعيل الهروي (رحمه الله): جامع الترمذي أنفعُ مِن كتاب البخاري ومسلم؛ لأنهما لا يقف على الفائدة منهما إلا المتبحر العالم، والجامع يصلُ إلى فائدته كلُّ أحدٍ؛ (تهذيب الكمال للمزي جـ ١ صـ ١٧٢).

(9)قال الحافظ أبو يعلى الخليل بن عبدالله الخليلي القزويني: محمد بن عيسى بن سَورة الحافظُ، متفقٌ عليه، له كتابٌ في السنن، وكلامٌ في الجرح والتعديل، روى عنه ابن محبوبٍ والأجلاء، وهو مشهورٌ بالأمانة والعلم؛ (البداية والنهاية لابن كثير جـ ١١ صـ ٧١).

(10)قال ابن كثير (رحمه الله): الترمِذي: أحدُ أئمة الحديث في زمانه، وله المصنَّفات المشهورة، منها "الجامع"، و"الشمائل"، و"أسماء الصحابة"، وغير ذلك، وكتاب "الجامع" أحد الكتب الستة التي يرجع إليها العلماء؛ (البداية والنهاية لابن كثير جـ ١١ صـ ٧١).

هناد:

هناد ابن السري ابن يحي ابن السري التميمي قريب الذي قبله: ثقة، من الثانية عشرة مات سنة ثلاث و أربعين و لة إحدي و تسعين سنة (تقريب التهذيب) ٧٣٢٠/ ٥٠٥

أقوال العلماء فيه:

قال أبو حامد أحمد بن سهل الإسفراييني : سمعت أحمد بن حنبل ، وسئل عمن نكتب بالكوفة ، فقال : عليكم بهناد . ص: ٤٦٦

وقال أبو حاتم : صدوق .

وقال أبو داود : سمعت قتيبة يقول : ما رأيت وكيعا يعظم أحدا تعظيمه لهناد ، ثم سأله عن الأهل .

وقال النسائي : ثقة .

و لما رجعت إلي ترجمة إمام الترمذي في كتاب (سير أعلام النبلاء ص ٢٧١) علمت أنه في طبقة شيوخه فهناك الاتصال بينهما و السماع منه.

محمود ابن الغيلان:

محمود ابن غيلان العدوي مولاهم، أبو أحمد المروزي، نزيل بغداد، ثقة من العاشرة، مات سنة تسع و ثلاثين، و قيل بعد ذلك (تقريب التهذيب ٦٥١٦ ص ٤٥٥.

أقوال العلماء فيه:

قال أحمد بن حنبل : أعرفه بالحديث ، صاحب سنة ، قد حبس بسبب القرآن .

وقال النسائي : ثقة.

و في ترجمة الامام الترمذي وجدته ضمن شيوخه في كتاب (سير أعلام النبلاء ص ٢٧١).

وكيع:

وكيع ابن الجراح بن مليح الرواسي بضم الراء و همزة ثم المهملة أبو سفيان الكوفي ثقة حافظ عابد من كبار التاسعة مات في اخر سنة ست أو أول سنة سبع و تسعين و له سبعون سنة. (تقريب التهذيب ٧٤١٤ ص ٥١١).

بعض أقوال العلماء فيه:

قال يحيى بن معين : وكيع في زمانه كالأوزاعي في زمانه .

وقال أحمد بن حنبل : ما رأيت أحدا أوعى للعلم ولا أحفظ من وكيع .

قلت : كان أحمد يعظم وكيعا ويفخمه .

فبالنظر في ترجمته وجدت أنه من بين شيوخه سفيان الثوري و من بين الذين رووا عنه محمود ابن غيلان و هناد فالاتصال هنا موجود بينه و بين الذي روي عنه و الذان رويا منه و الله أعلم.

سفيان:

سفيان ابن سعيد ابن مسروق الثوري، أبو عبدالله الكوفي: ثقة حافظ فقيه إمام حجة، من رؤس الطبقة السابعة و كان ربما دلس، مات سنة إحدي و ستين، و له أربع و ستون ٢٤٤٥ صفحة ١٨٤ من قريب التهذيب.

يقال أن عدد شيوخه ٦٠٠ مائة شخص و لكثرة النعوت و الثناء الحسن له أستغني عن إيراد أقوال العلماء فيه و هو إمام الدهر و رأس العلم في زمانه.

و لما أن الحافظ إبن حجر ورد في ترجمته في التقريب أنه ربما دلس رجعت إلي أصل الكتاب (تهذيب الكمال لأفتش عن حاله خاصتا بالنسبة لهذا السند فما وجدت له ترجمة أصلا.

و حاولت إيجاد خبر عن حاله هذا في كتب المعنية بدراسة التدليس و طبقات المدلسين فهذا ما وصلت إليه:

(٥١) ع سفيان بن سعيد الثوري الامام المشهور الفقيه العابد الحافظ الكبير وصفه النسائي وغيره بالتدليس وقال البخاري ما أقل تدليسه (كتاب: تعريف اهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس للحافظ إبن حجر الصفحة: ٣٢).

و لما أنه من المقلين من التدليس و ثبت في ترجمته أن أبي القيس (عبدالرحمن ابن ثروان هو من شيوخه) و هو صدوق علي أقل التقدير فشبهة التدليس ههنا منتفية و الله أعلم.

أبي القيس:

لما أن هذا الراوي سمي في هذا السند بكنيته فرجعت إلي تقريب التهذيب للحافظ إن حجر في الصفحة: ٥٨٧ فوجدت أن إسمه هو عبدالرحمن الأودي ورد ترجمته برقم (٣٨٢٣). روي له البخاري و الأربعة.

عبدالرحمن ابن ثروان، بمثلثة مفتوحة و راء ساكنة، أبو القيس الأودي، الكوفي: صدوق ربما خالف من السادسة مات سنة عشرين و مائة رووا عنه البخاري و الأربعة (٣٨٢٣تقريب التهذيب ص ٢٧٩).

فلما أن الحافظ في التقريب وصفه بالصدوق و ربما خالف فراجعت أصل الكتاب و هو (تهذيب الكمال) للمزي رحمه الله فوجدت في ترجمته:

رَوَى عَن: الأرقم بْن شرحبيل، وزاذان الكندي، وسويد بْن غفلة (عس) ، وشريح القاضي، وعكرمة مولى ابْن عباس، وعلقمة بْن قيس النخعي، وعَمْرو بْن حنظلة، وعَمْرو بْن ميمون (سي ق) ، وهزيل بْن شرحبيل (خ ٤).

رَوَى عَنه: حجاج بْن أرطاة، وحماد بْن سلمة، وحميد بْن عَبد اللَّه الأصم، وسفيان الثوري (خ ٤) ، وسُلَيْمان الأعمش (د) ، وشعبة.

فأولا بالنسبة لإتصاله بمن بعده و من قبله فالإتصال ظاهر إذ أننا نجد من بين شيوخه و تلامذته من روي عنه و منه.

أما بالنسبة لعدالتة و ظبطه: قال فيه العلماء كما ورد في ترجمته في التهذيب ص ١٧/٢١ ما يلي:

قال عَبد الله (١) بْن أحْمَد بْن حنبل، عَن أبيه: يخالف فِي أحاديثه (٢).

وَقَال إِسْحَاق بْن مَنْصُور (٣) ، وعباس الدوري، عَنْ يحيى بْن مَعين: ثقة.

زاد عباس (٤) : يقدم على عاصم.

وَقَال أحْمَد بْن عَبد اللَّهِ العجلي (٥) : ثقة، ثبت.

وَقَال أَبُو حاتم (٦) : ليس بقوي، هو قليل الحديث، وليس بحافظ، قيل له: كيف حديثه؟ فقال: صالح هو، لين الحديث.

وَقَال النَّسَائي: ليس به بأس.

وذكره ابنُ حِبَّان في كتاب "الثقات" (١).

قال أَبُو نعيم (٢) ، وأَبُو بَكْر بْن أَبي عاصم وغيرهما: مات سنة عشرين ومئة (٣).

روى له الجماعة، سوى مسلم.

فعند قراءة اقوال العلما يتبين لنا بأنهم إختلفوا في وصفه من بين الثقة و لين الحديث، أما من وصفوه باللين فيشعر بأنهم طعنوه من جهة حفظه لا عدالتة فلهذا السبب فإنه في أقل الاحوال ينزل مرتبة الصدوق و إن كان عند الكثير ثقة. و لانه طعن أيضا بأنه يخالف فلابد من التحري في الطرق الاخري للحديث و إجراء تخريج موسع لنري هل هو خالف الثقاة أم لا فيما بعد في الخطوات التالية.

فمن دراسة التراجم لرواة هذا الحديث عرفنا أن كل الرواة هم من الثقاة عدى هذا الراوي الذي هو مختلف فيه من حيث حفظه و مخالفتة في بعض أحاديثة فسنركز إن شاءالله جهدنا حول هذا الراوي ليتبين لنا أمره و الحكم علي هذا السند و تبعا له الحكم علي مدي صحة الحديث من عدمه و علي الله التوكل و الثكلان.

هزيل ابن شرحبيل:

هزيل، بالتصغير إبن شرحبيل الأودي، الكوفي، ثقة، مخضرم، من الثانية من رجال البخاري و الاربعة. (٧٢٨٣تقريب التهذيب ص ٥٠٢).

قول العلماء فيه:

أبو حاتم بن حبان البستي : ذكره في الثقات
أبو موسى المديني : يقال: إنه أدرك الجاهلية
أحمد بن صالح الجيلي : ثقة
ابن حجر العسقلاني : ثقة
الدارقطني : ثقة

الذهبي : ثقة

محمد بن سعد كاتب الواقدي : ثقة

و بالنظر في أسماء شيوخه و تلاميذه في كتاب التهذيب (ص: ٣٠/١٧٢) وجدت أنه تلقي من مغيرة ابن شعبة و تلقي عنه أبو قيس عبدالرحمن بن ثروان الأودي فبذلك الإتصال في هذا السند من جهته مسلم به.

مغيرة ابن شعبة:

ابن أبي عامر بن مسعود بن معتب . الأمير أبو عيسى ، ويقال : أبو عبد الله ، وقيل : أبو محمد . من كبار الصحابة أولي الشجاعة والمكيدة شهد بيعة الرضوان . كان رجلا طوالا مهيبا ، ذهبت عينه يوم اليرموك ، وقيل : يوم القادسية .

فهو من اصحاب النبي صل الله عليه و سلم .

ثالثا: ثبوت السماع رواة الحديث من عدمه:

فإمعانا لما ورد في ترجمة الرواة وجدنا أن الإتصال بين شيوخ السند ثابت عند الكل الا أن مسالة السماع يبدوا أيضا ثابت الا عند أبي القيس عبدالرحمن ابن ثروان عن شيخه هزيل ابن شرحبيل هناك حاجة إلي المزيد من التحقيق لما أنه موصوف باللين ما يشعر بخفة ضبطه رغم أنه موصوف عند كثير من علماء الجرح و التعديل كونه ثقة و لكن راجعت كتب العلل فما وجدت ما ينكربه سماعه من شيخه بل علي العكس ثبت سماعه غير مرة من شيخه هزيل.

و سفيان الثوري تكلمت عند ترجمته أن شبهة تدليسه ضعيف و العلماء يقولون أن تدليسه قليل و هنا يري بأن التدليس غير وارد لكون شيخه أبي قيس هو رجل صدوق علي أقل التقدير و السماع و الإتصال ثابت فلا حاجة للثوري إلي أن يدلس عنه و الله أعلم.

رابعا: التخريج الموسع و مقارنة الحديث قيد التحقيق مع باقي الطرق:

أن هذا الحديث بهذا الاسناد هو حسن و الحديث الصحيح أو الحسن لا يحتاج إلي الشواهد و المتابعات لتقويه و إنما هذا الامر خاص بالاحاديث الضعيفة ضعفا يسيرا غير شديد و لكن رغم ذلك أردت أن أخرج طرق الاخري لهذا الحديث من جهة الالمام بوجود الاختلاف في ألفاظ الحديث من عدمه و مخالفة الثقات.

ولما أن الحديث قيد التحقيق ورد بإسناده في جامع سنن الترمذي رحمه الله و كتابه من بين الكتب التسعة أستعنت لجمع الطرق ببرنامج الكتب التسعة فوجدت نفس الحديث أخرجه أصحاب السنن و المسانيد كالتالي:

مسند أحمد ١٨٢٠٦، سنن النسائي ١٢٥، سنن أبي داود ١٥٩ و سنن إبن ماجه ٥٥٩

١. مسند أحمد: أول مسند الكوفيين/ حديث مغيرة ابن شعبة، الجزء رقم ٣٠، ص ١٤٤

١٨٢٠٦ حدَّثنا وَكِيعٌ ، حدَّثنا سُفْيَانُ ، عَنْ أبي قَيْسٍ ، عَنْ هُزَيْلِ بْنِ شُرَحْبِيلَ ، عَنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ ، أنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ توَضَّأَ وَمَسَحَ عَلَى الْجَوْرَبَيْنِ وَالنَّعْلَيْنِ.

٢. سنن النسائي، كتاب الطهارة/ المسح علي الجوربين و النعلين الجزء رقم١ ص، ٨٣

١٢٥ (م) أخْبَرَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، حدَّثنا وَكِيعٌ ، أنْبَأنَا سُفْيَانُ ، عَنْ أبي قَيْسٍ ، عَنْ هُزَيْلِ بْنِ شُرَحْبِيلَ ، عَنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ ، أنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَسَحَ عَلَى الْجَوْرَبَيْنِ وَالنَّعْلَيْنِ. قَالَ أبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ : مَا نَعْلَمُ أحَدًا تابَعَ أبَا قَيْسٍ عَلَى هَذِهِ الرِّوَايَةِ، وَالصَّحِيحُ عَنِ الْمُغِيرَةِ أنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَسَحَ عَلَى الْخُفَّيْنِ.

٣. سنن أبي داود، كتاب الطهارة، باب المسح علي الجوربين، الجزء رقم ١، ص٨٥

159حدَّثنا عُثْمَانُ بْنُ أبي شَيْبَةَ ، عَنْ وَكِيعٍ ، عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ ، عَنْ أبي قَيْسٍ الْأوْدِيِّ - هُوَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ ثَرْوَانَ - عَنْ هُزَيْلِ بْنِ شُرَحْبِيلَ ، عَنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ ، أنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَوَضَّأَ، وَمَسَحَ عَلَى الْجَوْرَبَيْنِ وَالنَّعْلَيْنِ .

قَالَ أبُو دَاوُدَ : كَانَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ لَا يُحَدِّثُ بِهَذَا الْحَدِيثِ ؛ لِأنَّ الْمَعْرُوفَ عَنِ الْمُغِيرَةِ أنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَسَحَ عَلَى الْخُفَّيْنِ. قَالَ أبُو دَاوُدَ : وَرُوِيَ هَذَا أيْضًا عَنْ أبي مُوسَى الْأشْعَرِيِّ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنَّهُ مَسَحَ عَلَى الْجَوْرَبَيْنِ، وَلَيْسَ بِالْمُتَّصِلِ وَلَا بِالْقَوِيِّ. قَالَ أبُو دَاوُدَ : وَمَسَحَ عَلَى الْجَوْرَبَيْنِ عَلِيُّ بْنُ أبي طَالِبٍ، وَابْنُ مَسْعُودٍ، وَالْبَرَاءُ بْنُ عَازِبٍ، وَأنَسُ بْنُ مَالِكٍ، وَأبُو أُمَامَةَ، وَسَهْلُ بْنُ سَعْدٍ، وَعَمْرُو بْنُ حُرَيْثٍ. وَرُوِيَ ذَلِكَ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ وَابْنِ عَبَّاسٍ.

٤. سنن إبن ماج، كتاب الطهارة و سننها، باب ماجاء في المسح علي الجوربين، الجزء رقم ١، ص ٤٤٨

٥٥٩ حدَّثنا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ ، قَالَ : حدَّثنا وَكِيعٌ ، قَالَ : حدَّثنا سُفْيَانُ ، عَنْ أبي قَيْسٍ الْأوْدِيِّ ، عَنِ الْهُزَيْلِ بْنِ شُرَحْبِيلَ ، عَنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ ، أنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ توَضَّأَ وَمَسَحَ عَلَى الْجَوْرَبَيْنِ وَالنَّعْلَيْنِ.

٥. صحيح إبن حبان ٤-١٦٧

ورواه ابن حبان فقال: أخبرنا ابن خزيمة قال حدثنا محمد بن رافع قال حدثنا زيد بن الحباب قال حدثنا سفيان عن أبي قيس الأودي عن هزيل بن شرحبيل عن المغيرة بن شعبة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم توضأ ومسح على الجوربين والنعلين .

الشواهد و المتابعات علي الحديث قيد الدراسة:

أولا: الشواهد

١. سنن إبن ماجه، كتاب الطهارة و سننها، باب ما جاء في المسح علي الجوربين لجزء رقم :١، الصفحة رقم:٤٤٩
هذا الشاهد عن أبي موسي الاشعري و إسناده ضعيف

٥٦٠ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُعَلَّى بْنُ مَنْصُورٍ ، وَبِشْرُ بْنُ آدَمَ ، قَالَا : حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ ، عَنْ عِيسَى بْنِ سِنَانٍ ، عَنِ الضَّحَّاكِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَرْزَبٍ ، عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَوَضَّأَ، وَمَسَحَ عَلَى الْجَوْرَبَيْنِ وَالنَّعْلَيْنِ، قَالَ الْمُعَلَّى فِي حَدِيثِهِ : لَا أَعْلَمُهُ إِلَّا قَالَ : وَالنَّعْلَيْنِ.

ثانيا: المتابعات

قال النسائي: ما نعلم أن أحدا تابع أبا قيس على هذه الرواية والصحيح عن المغيرة أن النبي صلى الله عليه وسلم مسح على الخفين ، والله أعلم .

لكن رغم زعم النسائي رحمه الله الا انه وجدنا متابعات تامة علي الحديث علي رواية وكيع لنفس الحديث به

١. ورواه ابن خزيمة في صحيحه /١٩٨/ فقال: حدثنا بندار ومحمد بن الوليد قالا حدثنا أبو عاصم نا سفيان نا سلم بن جنادة نا وكيع عن سفيان وحدثنا أحمد بن منيع ومحمد بن رافع قالا حدثنا زيد بن الحباب نا سفيان الثوري عن أبي قيس الأودي عن هزيل بن شرحبيل عن المغيرة بن شعبة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم توضأ ومسح على الجوربين والنعلين .
٢. ورواه أيضاً البيهقي في الكبرى /١٢٦٠/ فقال: أخبرنا أبو طاهر الفقيه وأبو محمد بن يوسف قالا ثنا أبو بكر محمد بن الحسين القطان ثنا علي بن الحسن بن أبي عيسى الدرابجردي ثنا أبو عاصم ثنا سفيان عن أبي قيس عن هزيل بن شرحبيل عن المغيرة بن شعبة أن النبي صلى الله عليه وسلم مسح على جوربيه ونعليه .
٣. ورواه الطبراني في الكبير /٢٠ - ٤١٥/ فقال: حدثنا أبو حصين القاضي ثنا يحيى بن عبد الحميد الحماني حدثني أبي حدثني عبد الله بن المبارك و وكيع وزيد بن الحباب عن سفيان عن أبي قيس عن هزيل بن شرحبيل عن المغيرة بن شعبة أن النبي صلى الله عليه وسلم بال فتوضأ ومسح على جوربيه ونعليه .
٤. ورواه عبد بن حميد في المنتخب /٣٩٨/ فقال: أخبرنا الضحاك بن مخلد عن سفيان عن أبي قيس عن الهذيل بن شرحبيل عن المغيرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مسح على جوربيه ونعليه.
٥. أخرجه أبوبكر الإسماعيلي في معجمه ٢/٧٠٣-٧٠٤ من طريق أحمد الدورقي عن يزيد ابن هارون داود ابن أبي هند عن أب العالية الرياحي عن فضالة بن عمرو الزهراني
٦. و أخرجه أبو الشيخ في طبقات المحدثين بأصبهان ٤/١٤ من طريق سعيد ابن عبدالرحمن و هو البصري أخو أبي حرة عن محمد ابن سيرين عن عمرو ابن وهب الثقفي كلاهما (فضالة و عمرو) عن المغيرة ابن الشعبة به.

طبقات المحدثين بأصبهان٤/١٣: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، قَالَ: ثنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ يَزِيدَ ، قَالَ: ثنا أَبُو دَاوُدَ قَالَ: ثنا سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنِ ابْنِ سِيرِينَ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ وَهْبٍ ، عَنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ ، قَالَ: «رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَمْسَحُ عَلَى الْعِمَامَةِ ، وَالْجَوْرَبَيْنِ ، وَالْخُفَّيْنِ»

و حيث أن غالبية المتابعات من رواية أبي القيس و نحتاج المتابعة عليه فما وجدنا ذلك حتي نقوم بدارسة ترجمة رجال الحديث المتابع و المقارنة برجال المتابع عليه لذلك أستغنيت بإيراد أقوال أهل العلم حول الحديث و حكمه و عمل الصحابة.

حكم العلماء علي الحديث:

هذا حديث حسن صحيح و هو قول غير واحد من أهل العلم و به يقول سفيان الثوري و إبن المبارك و الشافعي و أحمد و إسحاق قالوا: يمسح علي الجوربين و إن لم تكن نعلين إذا كانا ثخينين و في الباب عن أبي موسي.

قال في تحفة الاحوذي بشرح الترمذي قال أبو داود في سننه و مسح علي الجوربين علي ابن أبي طالب و إبن مسعود و البراء ابن عازب و أنس ابن مالك و سهل ابن سعد و عمرو ابن حريث و روي ذلك عن عمر ابن الخطاب و ابن عباس رضي الله عنهم جميعا.

و قال الحافظ ابن القيم في تهذيب السنن: قال ابن المنذر يروي المسح علي الجوربين عن تسعة من أصحاب النبي صل الله عليه و سلم: علي و عمار و أبي مسعود الانصاري و أنس و إبن عمر و البراء و البلال و عبدالله ابن أبي أوفي و سهل ابن سعد و زاد أبوداودأبو أمامة و عمرو ابن حريث و عمر و ابن عباس فهؤلاء ثلاثة عشر صحابيا.

قال الزيلعي في نصب الراية /١ ـ ١٨٤/: حديث المغيرة رواه أصحاب السنن الأربعة من حديث أبي قيس الأودي عن هذيل بن شرحبيل عن المغيرة بن شعبة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، توضأ ومسح على الجوربين والنعلين ، قال الترمذي :حديث حسن صحيح ، وقال النسائي في سننه الكبرى: لا نعلم أحدا تابع أبا قيس على هذه الرواية والصحيح عن المغيرة أنه عليه الصلاة والسلام مسح على الخفين ، ورواه ابن حبان في صحيحه في النوع الخامس والثلاثين من القسم الرابع ، وقال أبو داود في سننه:كان عبد الرحمن بن مهدي لا يحدث بهذا الحديث لأن المعروف عن المغيرة أن النبي صلى الله عليه وسلم مسح على الخفين قال: وروى أبو موسى الأشعري أيضا عن النبي صلى الله عليه وسلم ، أنه مسح على الجوربين وليس بالمتصل ولا بالقوي ، قال: ومسح على الجوربين علي بن أبي طالب و أبو مسعود والبراء بن عازب وأنس بن مالك وأبو أمامة وسهل ابن سعد وعمرو بن حريث وروى ذلك عن عمر بن الخطاب وابن عباس ، وذكر البيهقي حديث المغيرة هذا وقال: إنه حديث منكر ضعفه سفيان الثوري وعبد الرحمن بن مهدي وأحمد بن حنبل ويحيى بن معين وعلي بن المديني ومسلم بن الحجاج ، والمعروف عن المغيرة حديث المسح على الخفين ويروى عن جماعة أنهم فعلوه ، قال النووي: كل واحد من هؤلاء لو انفرد قدم على الترمذي مع أن الجرح مقدم على التعديل قال: واتفق الحفاظ على تضعيفه ولا يقبل قول الترمذي إنه حسن صحيح ، وقال الشيخ تقي الدين في الإمام: أبو قيس الأودي اسمه عبد الرحمن بن ثروان احتج به البخاري في صحيحه وذكر البيهقي في سننه أن أبا محمد يحيى بن منصور قال رأيت مسلم بن الحجاج ضعف هذا الخبر وقال أبو قيس الأودي وهذيل بن شرحبيل لا يحتملان وخصوصا مع مخالفتهما الأجلة الذين رووا هذا الخبر عن المغيرة فقالوا: مسح على الخفين ، وقال: لا نترك ظاهر القرآن بمثل أبي قيس وهذيل ، قال: فذكرت هذه الحكاية عن مسلم لأبي العباس محمد بن عبد الرحمن الدغولي فسمعته يقول سمعت علي بن محمد بن شيبان يقول سمعت أبا قدامة السرخسي يقول قال عبد الرحمن بن مهدي قلت لسفيان الثوري لو حدثتني بحديث أبي قيس عن هذيل ما قبلته منك فقال سفيان: الحديث ضعيف ، ثم أسند البيهقي عن أحمد بن حنبل قال: ليس يروى هذا الحديث إلا

من رواية أبي قيس الأودي ، وأبى عبدُ الرحمن بن مهدي أن يحدث بهذا الحديث وقال: هو منكر ، وأسند البيهقي أيضا عن علي بن المديني قال:حديث المغيرة ابن شعبة في المسح رواه عن المغيرة أهل المدينة وأهل الكوفة وأهل البصرة ورواه هذيل بن شرحبيل عن المغيرة إلا انه قال ومسح على الجوربين فخالف الناس ، وأسند أيضا عن يحيى بن معين قال: الناس كلهم يروونه على الخفين غير أبي قيس .

وقد وقع لي أيضاً قول الدارقطني في كتابه العلل /٧ ـ ١١٢/ وقد سئل عن حديث هزيل بن شرحبيل عن المغيرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه مسح على الجوربين والنعلين ، فقال: يرويه الثوري عن أبي قيس الأودي عن هزيل بن شرحبيل عن المغيرة ورواه كليب بن وائل عن أبي قيس عمن أخبره عن المغيرة وهو هزيل ولكنه لم يسمه ولم يروه غير أبي قيس وهو مما يعد عليه به لأن المحفوظ عن المغيرة المسح على الخفين . اهـ

قلنا: و إن سلمنا أن المسح علي الخفين من رواية المغيرة و غيره اشهر من المسح علي الجوربين و النعلين و لكن هناك اثار من الصحابة و عددهم غير قليل الذين مسحوا علي الجوربين و سبق و أن تطرقنا إلي الروايات و الاثار الواردة عنهم. فالعلة كون رواية المغيرة هذه للمسح علي الجوربين و النعلين يخالف روايته المحفوظة المسح علي الخفين و إن كان لها سبيل إليها و لكن لسنا بصدد حديث ضعيف شاذ أو منكر أو واه شديد الضعف يخالف غير الراوي الأوثق منه أو حديث مختلف أو مشكل أو مظطرب حتي نقوم بالترجيح و لما أن حكم الحديث تتعلق بالرخص في السفر و الرخص يمكن أن تتنوع و تتباين حسب الظروف فيمكن أن نقول أن الإختلاف هنا قد يفسربأنه هو إختلاف التنوع و لا إختلاف التضاد و العمل بكلا الروايتين أولي و أرجح حسب قواعد وضعها علماء المختصين بعلم مختلف الحديث.اه.

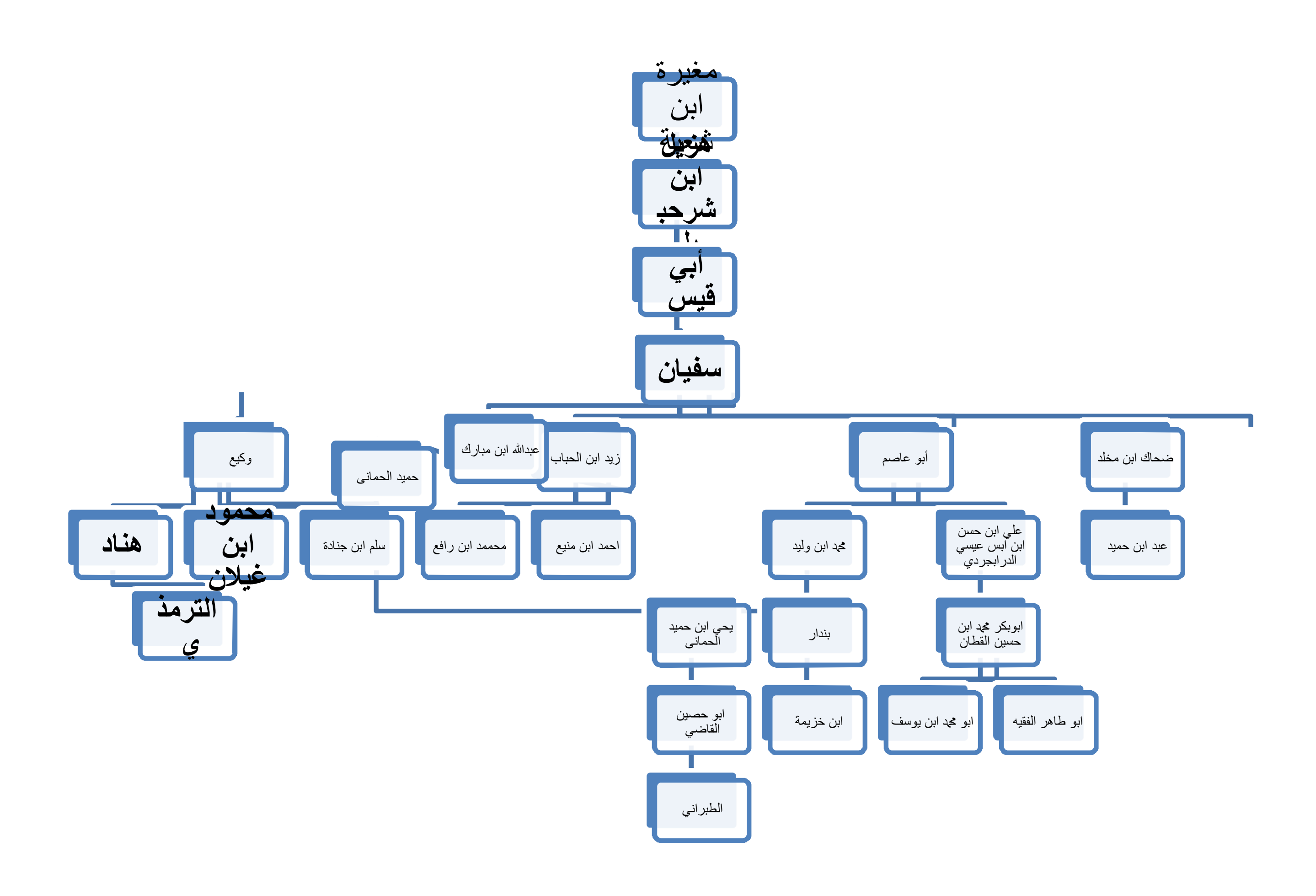
الإستنتاج و الحكم علي الحديث:

بدراسة السند وجدنا أن كل رجال السند من الثقات العدول إلا أبي القيس (عبدالرحمن إبن ثروان) و هو علي أقل التقدير صدوق ما ينزل بدرجة سند الحديث إلي الحسن و يمكن أن يرقي إلي الصحيح لغيره نظرا لورود شواهد و متابعات و اثار و فعل الصحابة. والله أعلم.

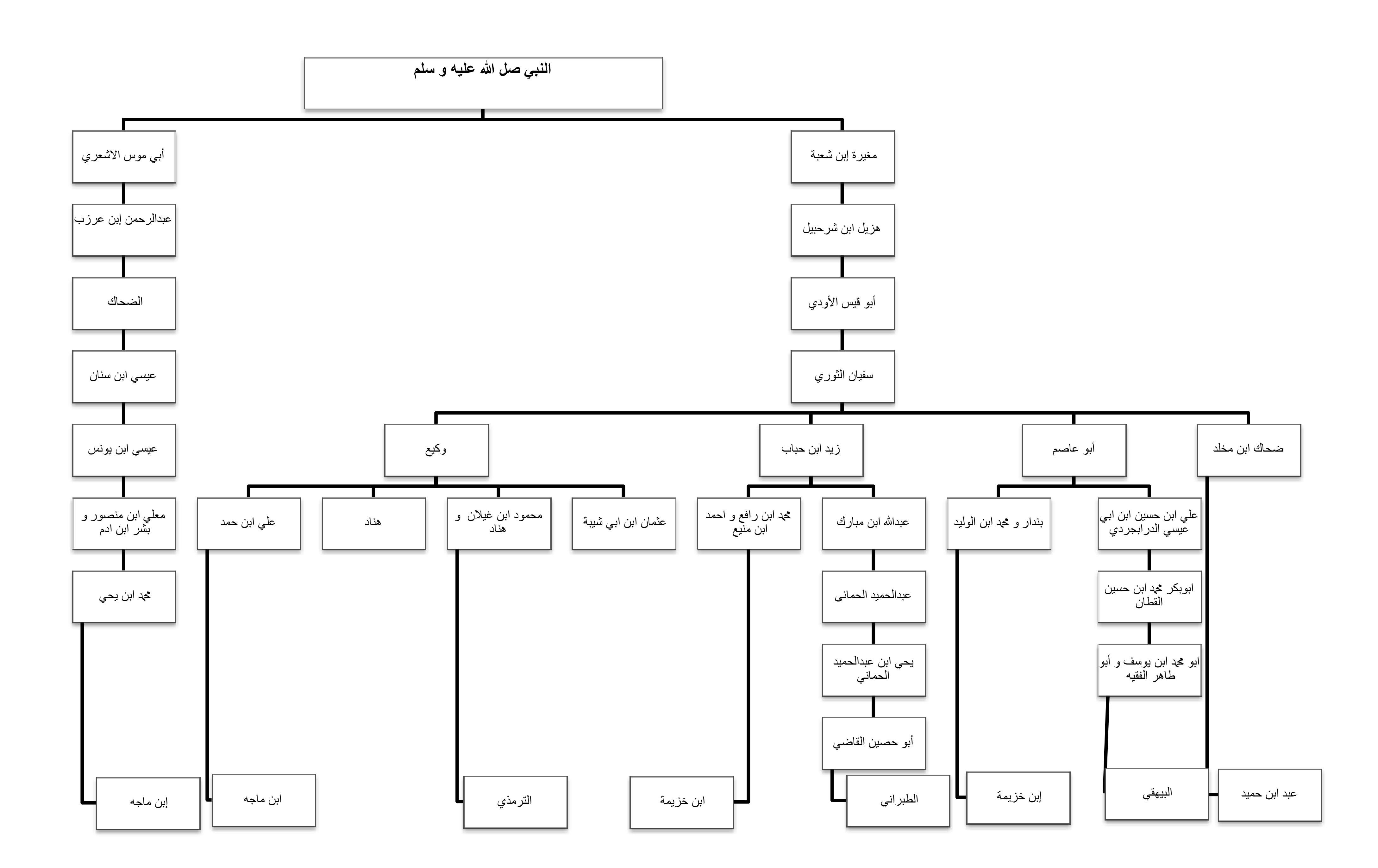
البحث و التحقيق من:

عبدالرحمن شمس الدين عثمان

٢٦ ذو القعدة ١٤٤٠ الهجري



مغيرة ابن
ابن شرحب
أبي قيس
سفيان
ضحاك ابن مخلد
عبد ابن حميد
أبو عاصم
علي ابن حسن ابن ابس عيسي الدرابجردي
ابوبكر محمد ابن حسين القطان
ابو طاهر الفقيه
ابو محمد ابن يوسف
محمد ابن وليد
بندار
ابن خزيمة
زيد ابن الحباب
عبدالله ابن مبارك
احمد ابن منيع
محممد ابن رافع
حميد الحمانى
سلم ابن جنادة
يحي ابن حميد الحمانى
ابو حصين القاضي
الطبراني
وكيع
محمود ابن غيلان
هناد
الترمذي


النبي صل الله عليه و سلم
أبي موس الاشعري
عبدالرحمن إبن عرزب
الضحاك
عيسي ابن سنان
عيسي ابن يونس
معلي ابن منصور و بشر ابن ادم
محمد ابن يحي
إبن ماجه
مغيرة إبن شعبة
هزيل ابن شرحبيل
أبو قيس الأودي
سفيان الثوري
وكيع
زيد ابن حباب
أبو عاصم
ضحاك ابن مخلد
علي ابن حمد
هناد
محمود ابن غيلان و هناد
عثمان ابن ابي شيبة
محمد ابن رافع و احمد ابن منيع
عبدالله ابن مبارك
بندار و محمد ابن الوليد
علي ابن حسين ابن ابي عيسي الدرابجردي
عبدالحميد الحمانى
ابوبكر محمد ابن حسين القطان
يحي ابن عبدالحميد الحماني
ابو محمد ابن يوسف و أبو طاهر الفقيه
أبو حصين القاضي
ابن ماجه
الترمذي
ابن خزيمة
الطبراني
إبن خزيمة
البيهقي
عبد ابن حميد